

51/539 سلسلة نور على الدرب / عبدالعزيز بن باز

عبدالعزیز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم في هذا اللقاء. الذي نعرض فيه ما لدينا من اسئلة واستفسارات طردتنا منكم على سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد. اه سماحة اه الشيخ - 00:00:00

هذه هي الرسالة وردتنا من المدن جيم جيم عين من السلوم. آآ يقول في رسالته اما بعد فاني اود ان اعرض عليكم آآ القضية التي تهم قطاع كبير من المسلمين. الباحثين عن الحقيقة والقضية هي ان كثيرا من الناس آآ يشدون الرحال - 00:00:20

الى الاضرحة وقبور الصالحين سائلين اهلها من الاموات شفاء مرضهم او قضاء حوائجهم. ويقدمون لاصحاب هذه الاضرحة النذور قبائح ويدعونهم ويستغيثون بهم وما شابه ذلك من اعمال. وهذه اه القضية اختلفت فيها الاراء. فالذين يقومون - 00:00:40

بهذا العمل يقولون ان لله في الارض عباد يستجيب الله الدعاء من اجلهم. والذين يعارضون هذا العمل قالوا ان هذا شرع او هذا شرك صريح ومخرج لصاحبه من الملة. نرجو ان تلفتوا مزيدا او تلقوا مزيدا من الضوء على جوانب وزوايا هذا - 00:01:03

الموضوع مع بيان هل يجوز الصلاة خلف مرتكبيه او لا يجوز وفقكم الله؟ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فان هذا السؤال مهم جدا. وعظيم جدا - 00:01:23

وهو شد الرحال من الاضرحة لطلب الحاجات وشفاء المرضى من اصحاب القبور ولدعائهم والاستغاثة بهم والذي لهم تقديم الذبائح ونحو ذلك اما شد الرحال بمجرد الزيارة للقبور هذا لا يجوز على الصحيح من اقوال العلماء لانه من نهي عنه - 00:01:42

ولانه وسيلة الى الشرك والاصل في هذا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح لا تشد الرحال الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ممثلي هذا يعني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة - 00:02:15

والمسجد الاقصى هذه الثلاثة اشد لها الرحال بنص النبي عليه الصلاة والسلام. نعم. وما سواها فيصل في ذلك بقية المساجد ويدخل في ذلك ايضا الاضرحة من باب اولي. فان اذا كان لا تشد الرحال الى المساجد وهي افضل البقاع - 00:02:32

وغيرها من البقاع التي اشد لها الرحال من اجل المدفون بها ونحو ذلك من باب اولي في المنهج. ولهذا اصلحوا اقوال العلماء في هذا الباب تحريم شد الرحال لزيارة القبور. وانما في زارها - 00:02:51

الرياضة سنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فان ذكركم الاخرة في السنة زيارة القبور والدعاء لاهلها بالمغفرة والرحمة للرجال خاصة دون النساء. نعم. لان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بزيارة القبور وقال لها انها تفكر الموت - 00:03:12

تسخر الاخرة وكان يعلم اصحابه ذلك يعلمه اذا زاروا قبورا يقولوا السلام عليكم اهل الديار المسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون. نسأل الله لنا ولكم العافية وكان يزور البقيع عليه الصلاة والسلام - 00:03:28

ويترحم عليهم ويدعو لهم بالمغفرة اما بشد الرحال فلا شد الرحال في هذه القبور كما نشهد لزيارة المساجد الاخرى غير الثلاثة. اما اذا قصد بشد الرحال دعاء ميت والاستغاثة بالميت هذا منكر وحرام بالاجماع باجماع المسلمين - 00:03:43

ولو فعل هذا لو اتى القبور التي في بلاده من اشد رحل يستغيث بها او يندرونها او يذبونها او يسألها قضاء الحاجات شفاء المرضى كان هذا منكرا عظيما وشركا ظاهرا. اعوذ بالله. وهذا هو شرك الاولين. من الجاهلية - 00:04:04

كانوا يفعلون هذا مع الاموات كان في الجاهلية بالاموات وتستعين بهم وتنذر لهم ويقولون هؤلاء يشفعون عند الله ويقولون ما نعبدهم الا يقربون الله كما حكى الله عنهم الله سبحانه وتعالى. فانه سبحانه قال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم

ويقولون هؤلاء اشفعون عند الله - 00:04:24

فرد الله عليهم بقوله ولا تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات والاذار سبحانه وتعالى عما يشركون وقال سبحانه فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص. ولن اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقدمون - 00:04:46

يعني يقولوا ما نعبدهم الا نعم فرد الله عليه بقوله ان الله يكون بينهم فيما هم به يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. سبحانه وتعالى ان عباده اياهم - 00:05:05

بالدعاء والضراعة والاستغاثة والذبح والنذر والسجود على القبور او نحو ذلك انها له الشرك بالله وان هذا هو الكفر والضلال وانها لا ينفعهم بل يضرهم. وان زعموا انهم شفاء عند الله. وان زعموا انهم فهو باطل - 00:05:19

لان دعاء الاموات والاستغاثة بالاموات او بالاصنام او بالشجار لا يقرب الى الله ولا يدري من رضاه بل يباعد من رحمته ويوجب غضبه ويوجب النار الجنة كما قال الله جل وعلا في كتابه العظيم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما هو النار. وما للظالمين من انصار - 00:05:37

قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به وها هو ما دون ذلك من يشاء. فبين سبحانه انه لا يغفر الشرك ولكن يغفر ما دون لمن يشاء فمن الشرك معلق بمشيئة الله ان شاء غفر سبحانه وان شاء عذب اصحابه ان ماتوا قبل التوبة واما الشرك لا يغفر اذا مات عليه صاحبه - 00:06:00

وكذلك يحبط الاعمال كما قال الله سبحانه ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون والشرك معناه صف بعض العبادة لغير الله من دعاء او خوف او رجاء او توكل او ذبح او نذر او صلاة او صوم او نحو ذلك. فالذي يدعو الاموات ويستغيث بهم وينذر لهم - 00:06:21

ويزعم انها انهم يشفعون له او يقربون الله ثلثا قد فعلت سواء بسواء وهكذا اذا تقرب اليهم تقرب اليهم بالذباح والنزور هذا كله شرك بالله عز وجل كله منكر يجب على اهل العلم انكاره بطلانه وتحذير العامة من ذلك - 00:06:41

وهذا هو نفس الشرك الذي فعله ابو جهل واشباهه في الجاهلية مع اللات والعزة وهذا هو شرك الاولين مع اصنامهم واوثانهم في كل مكان ومن المصائب ان يظن العامة ان هذا دين وان هذا قرينة - 00:07:00

وان يسكت على ذلك ما ينسب الى العلم ويستهل في هذا الامر فان هذا يضر العامة نظرا عظيمة اذا سكت المنسوب للعلم ولم ينكروا هذا الشرك ظن العامة انه جائز وانه دين. وانه قرينة. فبقوا عليه واستمروا عليه - 00:07:19

فالواجب على اهل العلم انكار الشرك بالله وانكار البدع وانكار المعاصي والتحذر من ذلك وتنبيه العامة على كل ما حرم الله عليهم حتى يحذروه من الشرك كما دونه ولا شك ولا ريب ان دعاء الاموات والاستغاثة بالاموات - 00:07:35

وطلب شفاء المرضى وطلب المدد ان هذا هو الشرك بالله عز وجل وهذا يفعله كثير من الناس عند بعض القبور كما يفعله بعض الناس عند قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم الله عليه وسلم ايما الحج من بعض الجهلة - 00:07:54

وكما يفعله كثير من الناس عند قبل السيد البدوي في مصر وعند قول الحسين في مصر وعند قبور اخرى وهكذا يفعل عند قبل الشيخ عبد القادر الجيلاني ويفعله بعض الناس وهم وهم بعيدون عن هذه القبور يدعونها من بعيد. اعوذ بالله ويسألونها قضاء الحاجات وشفاء مرضى من بعيد - 00:08:10

وهكذا يفعل ان قبور اهل البيت من من يزورها من الشيعة واهل الشيعة وهكذا عند قول ابن عربي في الشام وهكذا عند قبور اخرى في بلدان لا يحصيها الا الله عز وجل. نعم - 00:08:30

وهذه بلية عمت وضم شرها وعظم ضررها بأسباب قلة العلم وقلة من ينبه على هذا الامر الخطير واني اهاب لجميع اهل العلم في كل مكان ان يتقوا الله وان ينذر الناس من هذا الشرك وان يحذروهم منه - 00:08:48

ويبينوا لهم ان العبادة حق الله وحده. كما قال سبحانه اياك نعبد واياك نستعين قال عز وجل وقضى ربك الا تعبدوه الا اياه قال سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:09:13

قال عز وجل فاعبد الله ويسر له الدين الا لله الدين الخالص. قال سبحانه فلا تدعوا مع الله احدا. في آيات كثيرات تدل على وجوب اخلاص العبادة لله وحده وانه لا يجوز ابدًا - [00:09:29](#)

فاذا احد من دونه من الاشجار او الاحجار او الاموات او الاصنام او الكواكب وغير ذلك. فالعبادة حق الله وحده ليس في حديث الحق لا الملائكة ولا الانبياء ولا الصالحون ولا غيرهم - [00:09:44](#)

اما العبادة حق الله وحده. الرسل بعثوا ليعلموا الناس دينهم ولينبذوهم من الشرك بالله ويوجهوهم الى عبادة الله وحده. كما قال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يموتوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:09:58](#)

وقال عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انت فاعبدون. في آيات كثيرة اخرى. وقال النبي عليه الصلاة والسلام معاذ اندري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم - [00:10:14](#)

فهذا حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك بشيء فهما حقان حق الله على عباده وحق العباد على الله - [00:10:33](#)

اما حق الله على عباده وحق مفترض حق عظيم يجب عليهم ان يؤدوه قد خلقوا لاجله كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والله وصل رسل من اجله كما تقدم - [00:10:46](#)

فوجب على العباد ان يعبدوا الله وحده هذا حقه عليهم فرضه عليهم فعليهم ادائه وعليهم ان يؤدوا كل ما امر الله به ورسوله. وان ينتهوا عما نهى الله عنه ورسوله - [00:10:59](#)

كل هذا من العبادة سبحانه وتعالى اداء الفرائض وترك المحارم ابتغاء وجه الله واخلاصا له سبحانه كل ذلك من عبادة. ومن طاعته وتعظيمه اما حق العبادة على الله صاحب تفضل واحسان وجود وكرم من كرمه وجوده واحسانه - [00:11:12](#)

ان بلغه بالتوحيد والايمان والهدى فان الله يدخله الجنة ولا يعذبه بالنار. هذا فضله واحسانه جل وعلا كما يقول سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات نعيم ان المتقين في جنات ونعيم - [00:11:31](#)

ان المتقين في جنات العيون فالواجب على اهل الاسلام ان يعبدوا الله وحده وان يخصه بالعبادة ويتفقه في دين الله عز وجل. فان دعوى الاسلام مع وجود الشرك لا تنفع - [00:11:47](#)

بل ينتفض اسلامه بشركه بالله ينقض الاسلام ويبطله فوجب على من ينتهي بالاسلام ان يحقق اسلامه ويتفقه في دين الله وان يحفظ ديننا من انواع الشرك بالله عز وجل حتى يبقى له اسلامه - [00:12:08](#)

وحتى يبقى له دينه وهكذا يجب على كل اهل الارض من المكلفين جن وانس عربي وعجم يجب عليهم جميعا ان يعبدوا الله وحده وانقادوا لما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام هو رسول الله حقا. هو خاتم الانبياء - [00:12:26](#)

لان الله بعثه الى اهل الارض جميعا من الجن والانس من العرب والعجم من سائر الامم يجب عليهم ان يعبدوا الله وان ينقادوا لما جاء به رسوله محمد عليه الصلاة والسلام. كما قال الله سبحانه - [00:12:42](#)

امر النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ الناس. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال سبحانه وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا قال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. هو رسول الله للجميع. يا جن والانس - [00:12:57](#)

اذا ارادوا الاجل الى اليهود والنصارى والفرس وجميع اهل الارض. الجن والانس. نعم. عليهم جميعا ان يعبدوا الله ويوحده ويخصوه بالعبادة. ولا بد معه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا شجرا ولا مينا. ولا صنما ولا وثنا ولا - [00:13:14](#)

ذلك يخص الله بالعبادة دون كل ما سواه وعليهم ايضا ان ينقادوا لما جاء به نبيه محمد عليه الصلاة والسلام. وان يحكموه بما جاء بما بينهم. وهذا يخرج عن هديه وطريقه - [00:13:33](#)

كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العظيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. قال سبحانه قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. فان تولوا فانما عليه ما حمل. وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه -

[00:13:48](#)

وما على الرسول الا البلاء المبين عليه الصلاة والسلام. فيقول عز وجل فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور لينزل معه اولئك هم المفلحون المفلحون هم اولى هم اتباع النبي محمد عليه الصلاة والسلام. اما الذين خرجوا عن دين محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقلوا لشرعه. ولم يصدقوه فهؤلاء - [00:14:08](#)

هم الخاسرون هم الهالكون هم الضالون هم الكافرون من اية كانوا وقال سبحانه قل يا ايها الناس اني رسول الله جميعا. الذين هم في السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله ان - [00:14:28](#)

امي الا يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فجعل الهداية في اتباعه فدل ذلك على ان من خرج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو الخاسر وهو الضال غير المهتدي - [00:14:45](#)

فالهداية والفلاح والنجاة في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخلاص العبادة لله وحده وفي تحكيم شريعة الله التي جاء بها رسوله محمد عليه الصلاة والسلام. وبهذا يعلم ان الواجب على جميع الامم توحيد الله والاخلاص له - [00:14:58](#)

وعلى جميع الدول اي ان تعبد الله وان تزن شعوبها بعباد الله وان تدعم هي عليه من الشرك والباطل هذا امر لجميع الدول لجميع الناس ولكن المسلمين المنتسبين للاسلام الواجب عليهم اخص واكبر - [00:15:16](#)

لانهم نسبوا الى دين الله عليهم يحققون دين الله. وان يعظموا دين الله وان يصونوه عما حرم الله. وان يخلصوا عباده لله وحده حتى يتحقق اسلامهم وحتى يكون المسلم حقا لا بالانتساب - [00:15:36](#)

فالانسان لا يفيد ولا ينفع بل يجب ان تكون ان يكون اسلام حقا لعبادة الله وحده والاخلاص له وتعظيم امره ونهيه واتباع نبيه محمد عليه الصلاة والسلام. ويجب على الامم الاخرى التي لا تنتهي بالاسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من جميع الامم. انك لا تتبع محمد - [00:15:49](#)

عليهم جميعا ان يعبدوا الله وحده وعليهم جميعا ان ينقادوا للشرع الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام عليه الجميع ان ذلك لانهم مأمورون بذلك مخلوقون لذلك. والله بعث محمددين جميعا عليه الصلاة والسلام. الى جميع اهل الارض من الجن والانس - [00:16:09](#) فلا يجوز لاحد منهم ان يخرج عن شريعة محمد عليه الصلاة والسلام. كائنا من كان. نعم. فنسأل الله للجميع الهداية. والتوفيق والفقه في الدين. ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:16:27](#)

آآ شق سؤال آآ المستمع زكري فرج مسعود من جمهورية مصر العربية يقول هل تجوز الصلاة خلف اولئك الذين يدعون الى لزيارة الاضرحة من عرف بانه من عباد الاضرحة من عرف انه في القبور ويستغيث باهلها ويسألهم شفاء المرضى ونحو ذلك هذا لا يصلى خلفه - [00:16:37](#)

لان ظاهره الشرك المسلم لو صلى خلفه والصلاة خلفه باطلة فلا يجوز ان يصلى خلف هؤلاء فيجب ان ينهي ذنبه ويحذر من الشرك وان ينصحوا فاذا ورجعوا عن الباطل ووحدا الله سبحانه وتعالى وقبلوا النصيحة صلحتهم. اما ما داموا اليهود غير الله. ما داموا يتعلقوا بالقبور ويسألونها - [00:16:57](#)

المرضى والمدد وقضاء الحاجات هؤلاء لا يصلى خلفهم شركهم ظاهر ظاهر وان كان بعضهم قد يكون غره جهل غره سكوت علماء العلماء فان هذا لا لا يجرؤ ان يجب عليه ان يسأل ويتفقه في دين الله ويسأل اهل العلم ويتوصل في ذلك ولا يستاهل. نعم -

[00:17:19](#)

احسنتم ايها السادة نظرا لاهمية هذا السؤال كما تفضل يا سماحة الشيخ فقد استغرق الاجابة عليه جميع مدة هذه اه شكرا لفضيلة الشيخ وشكرا لكم ايها السادة. والى ان نلتقي نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:45](#)

قد استعرضنا في هذه الحلقة رسالة ذكرى آآ زكري فرج مسعود من الجمهورية العربية المصرية ويسأل عن شد الاضرحة وصلاة من يعبدون الاضرحة. شكرا لكم ايها الاخوة والى ان نلتقي نستودعكم الله - [00:18:05](#)